تقريب غريب القرآن
بالوسائل الحديثة
بين التأصيل والتطبيق

د. علي بن عبد اللَّه بن حمد السكاكر

السيرة الذاتية

الاسم: علي بن عبدالله بن حمد السكاكر.
مكان الميلاد وتاريخه: تاريخ الميلاد: ١٤٠٢/ القصيم، بريدة.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية القرآن، الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٣٢هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.
التخصص العلمي العام: القرآن وعلومه.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير.
العمل الحالي: عضو هيئة التدريس، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ مشكل القرآن في تفسير ابن عاشور، ـ جمعًا ودراسة ـ رسالة دكتوراه، تحت الطبع.

٢ ـ تحقيق جزء من كتاب هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن لابن عبد الهادي، رسالة ماجستير.

*** البحوث:**

١ ـ تحقيق رسالة في أن نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ في المنافقين. للسيواسي، ت ١٠٤٩هـ، بحث محكم.

٢ ـ الصلة بين السياق وأسباب النزول، دراسة تطبيقية.

٣ ـ الملائكة في القرآن.

*** العنوان:**

*** البريد:** ١٧٠، الجامعة الإسلامية.

*** الهاتف:** ٠٥٩٨٥٤١٨٣٤

*** الإيميل:** skakeer@gmail.com

ملخص البحث

من تأمل في منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير يجده أورد بعض الرسومات التوضيحية واستخدمها في تعليم أصحابه، والتي تضمنتها بعض أمهات كتب التفاسير والأحاديث.

فالبحث يجيب عن تساؤل هو: هل يمكن رسم أو تصوير بعض غريب القرآن وتقريبها للمتعلمين بتلك الوسائل، بحيث تكون الفائدة المستنبطة منها أكبر؟ وما مشروعية هذا العمل؟ وما مدى أهميته؟

وليس المقصود في البحث تعداد الوسائل التي استعان بها الرسول في تفسير كلام الله، وإنما تقرير المبدأ والفكرة، حيث إن الرسول مُشرع، ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا للمعلمين في كل العصور.

ويوضح البحث أن تقريب بعض غريب القرآن بالصور له دور كبير في توضيح اللفظة للمتلقين بتفاوت درجات إدراكهم - سواء كانوا عربًا أو عجمًا -. وفيه تشويق المتلقي للاستماع، والتفاعل مع معاني الآيات، والإفادة منها وفهمها وترجمتها إلى واقع يعيشه، وتعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم الذي يساعد على تدبر كلام الله وتعظيمه.

ولم يغفل البحث تأصيل هذا العمل بأصول الشرع وضوابطه، والتحذير من بعض التجاوزات.

مع بيان بعض الوسائل المقترحة لإيضاح الغريب في الوقت الحاضر، مع ذكر بعض النماذج.

ويهدف هذا البحث بأن يكون بمثابة القاعدة في ذلك لمن أراد أن يسلك هذا المنهج؛ ويتتبع الكلمات الغريبة في القرآن، التي يمكن تقريبها بالرسم أو الصورة.

مقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على النبي وآله، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإنه لما بعد الناس عن عصر النبوة ونزول الوحي بدأت الحاجةُ ماسَّةً لمعرفة المزيد من معاني ألفاظ القرآن الكريم، وتزداد يومًا بعد يوم لاتّساع الفتوحات الإسلامية، ودخول غير العرب في الإسلام، واختلاط العرب بغير جنسهم من الأعاجم؛ لذا امتزجت الألسنة، ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لا بُدَّ لهم في الخطاب، وتركوا ما عداه؛ لذا غابت معاني بعض الألفاظ في القرآن الكريم على بعض العرب أنفسهم، فاستحدثت ألفاظ غاب معناها عن المعاصرين في وقتهم؛ فزاد عدد ألفاظ الغريب عند هؤلاء المتأخرين، ومِن هنا ألهم الله (عز وجل) جماعة من أهل المعارف في كل قرن أن صَرَفوا طرفًا مِن عنايتهم لجمع الغريب وبيانه، مِمَّا أدى إلى كثرة التأليف فيه.

ولما كان علم غريب القرآن قد يصل إلى السامع عن طريق اللفظ وحده، فإنه قد يحتاج أحيانًا إلى أمور أخرى تساعد وتآزر في بيانه، وهي ما تسمى: بالوسائل الإيضاحية، التي يُسْتَعان بها في بيان

الغريب، وتوضيح الكلام، من حركة وإيماء، أو رسم وتوضيح. وقد استخدمها النبي ﷺ والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وسلف الأمة من المفسرين وغيرهم لتوضيح وبيان المعنى المراد.

ولَمّا مَنَّ الله علينا في هذا الزمان بتطور النهضة الحديثة وتفنُّنها في كافة الجوانب العلمية والتقنية والمعلوماتية، ودخول الأجهزة والآلات في صناعة الكتب المطبوعة والإلكترونية، وظهور الرسوم الثابتة والمتحركة، مما أدى إلى شيوع المعرفة ووصولها إلى أعداد كبيرة من أفراد المجتمع، مِمَّا ساعد على توسيع آفاق استخدام الوسائل التوضيحية التعليمية، وتسهيل العلم للمتلقِّين، **كان لزامًا علينا تطويع التقنية الحديثة، واستثمارها في خدمة العلوم الشرعية** ووضع الضوابط في استخدامها.

ومما دفعني لكتابة هذا البحث أمور من أهمها:

١ ـ ما ذكره أ.د. عبد الرحمن الشهري في بحث له حول جهود علماء المسلمين في غريب القرآن، حيث يقول: ومن الممكن استشراف مستقبل العناية بغريب القرآن وطرح بعض الأفكار والمقترحات لتطوير دراسة غريب القرآن وتقريبه للناس، وذكر من ذلك توظيف التقنية الحديثة[١].

(١) انظر: مجلة مؤتمر جهود العلماء في خدمة القرآن (ص٤٩٧)، في بحثه (جهود العلماء في غريب القرآن) في المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن وعلومه، تحت محور: جهود العلماء في غريب القرآن. لما ذكر في المبحث الخامس «غريب القرآن الواقع والآمال».

٢ ـ برنامج تفسيري أُذيع في إحدى القنوات[١]، ولَمَّا جاءت لفظة غريبة، وهي قوله تعالى: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، أظهر المفسر صورًا معه يُقَرِّب معنى أعجاز النخل بالصور.

فاستوقفني هذا المشهد، وسألت نفسي هل لهذا الفعل أصلٌ في تفسير السلف، أم اجتهاد مِن المفسر؟

٣ ـ التوسع غير المنضبط من بعض القنوات أو المواقع الإلكترونية في تمثيل القصص القرآني، وما يصاحب هذا العمل مِن محاذير شرعية وعلمية.

٤ ـ حاجة بعض طلابنا غير العرب في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية؛ حيث إنهم يقدمون مِن بلدان شتَّى، وقد تكون اللغة في بداية الأمر عندهم ضعيفة، فيحتاجون مَن يُقَرِّب ويسهل لهم بعض العلوم بالوسائل الحديثة.

لهذه الأسباب وغيرها جاءت فكرة الموضوع، وهي: دراسة تقريب غريب القرآن بالوسائل الحديثة (بين التأصيل والتطبيق). ولما أعلن عن هذا المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية (البيئة التعليمية للدراسات القرآنية.. الواقع وآفاق التطوير) وجدتها فرصة سانحة للكتابة في هذا الموضوع.

وقد قيدته في الغريب؛ لأنه أول ما يحتاج إليه لفهم القرآن، ومعرفة

---

(١) هذا البرنامج اسمه (التفسير المباشر) أذيع على قناة دليل، وكان في رمضان عام ١٤٣٣هـ، من إعداد: أ.د. عبد الرحمن الشهري، وكان ضيف الحلقة: د. عمر المقبل، وموضوعها: تفسير سورة الحاقة.

معاني ألفاظه، ومن هنا بدأ التأليف في تفسير القرآن عند المسلمين الأوائل بتفسير الغريب.

وهذا البحث محاولة لوضع منهج تأصيلي تطبيقي في تسخير التقنية الحديثة؛ لتسهيل علم الغريب، وتقريبه للأذهان، **وإيصاله إلى المُتَلَقِّي في هيئة لا لَبْس فيها، ولا خفاء، وإزالة كل ما يعترض المعنى من عَقَبات قد تُخفي بعضًا مِن المقصود، وكلما كان المعنى واضحًا كان الأسلوب أبلغ، والمتكلم أفصح.**

وسأتناول في هذا البحث تعريف الغريب، ووسائل الإيضاح، وبيان أهمية كل واحد منهما، ثم التأصيل الشرعي لهذا المسلك، مع بيان الشروط والمحاذير، وما هي الأنواع والمناهج المتاحة في ذلك، ثم أختم البحث بذكر نماذج تعين على كيفية استخدام الوسائل في تقريب الغريب.

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة (بين يدي البحث)، وتمهيد، ثم خمسة مباحث تدور حول ما يلي:

المبحث الأول: تعريف علم الغريب، وأهميته.

المبحث الثاني: مفهوم وسائل الإيضاح، والتأصيل الشرعي في استخدامها في غريب القرآن.

المبحث الثالث: نماذج من أهم الوسائل التي استخدمها المفسرون.

المبحث الرابع: فوائد وسائل الإيضاح في غريب القرآن، وشروطه.

المبحث الخامس: الوسائل المقترحة لإيضاح الغريب في الوقت الحاضر، مع ذكر بعض النماذج.

وخاتمة: لأهم النتائج والتوصيات.

وقد بذلت ـ في كل ذلك ـ غايةَ الجهد الذي منَّ الله عَلَيَّ به، فإن أصبتُ فذلك بتوفيقه تعالى وعونه، وإن كانت الأخرى فحسبي أنِّي اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب.

وأسأل الله أن يكون هذا البحث النواة لمزيد من الدراسة لهذا الموضوع، ووضع الأسس والأفكار المطورة له.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول

تعريف علم الغريب وأهميته

أولًا: تعريف غريب القرآن:

تنَوَّعَت أقوالُ العلماء في تعريف غريب القرآن إلى عدة تعريفات.

منها: تعريف أ.د. فوزي يوسف الهابط، بأنَّه:

الألفاظ القرآنية، التي يُبْهَم معناها على القارئ، والمفسر؛ وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم[1].

ومنها: تعريف أ.د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، بأنه:

الألفاظ الغامضة في القرآن لقِلَّة استعمالها عند قوم معينين في حقبة محدودة مِن الزمن[2].

لكن كل ما كان التعريف جامعًا مانعًا، مختصرًا على حدود البحث، ومعرضًا عن الجزئيات التي يمكن أن يستغنى عنها فهو أولى،

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (ص٧).

(٢) انظر: مجلة مؤتمر جهود العلماء في خدمة القرآن (ص٤٧٩).

فالمصادر والأهمية والثمرة والتعليل لوجود الغريب في أفهام العلماء المتقدمين ليس من الأمثل أن تذكر في التعريف.

فالتعريف الذي أراه مناسبًا لعلم غريب القرآن:

أنَّه: الألفاظ القرآنية الغامض معناها على المبتدئ أو المنتهي[(١)].

مفردات التعريف:

أولًا: «الألفاظ القرآنية» يخرج بذلك غريب الحديث، وقد صُنِّف فيه كتب كثيرة، من أهمها كتاب:

١ ـ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، مطبوع في أربعة مجلدات.

٢ ـ النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، طبع في خمسة مجلدات، ت: د. محمود الطناحي.

ثانيًا: «الغامضة معناها»:

وذلك أن ألفاظ القرآن، على قسمين:

قسم: يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت.

---

(١) انظر: العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ت: د. يوسف المرعشلي (ص١٤) من مقدمة التحقيق، نشر مؤسسة الرسالة ـ ط٢/ ١٤٠٤ه، ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ (٣/ ٢٩١)، نشر دار الرفاعي بالرياض ١٤٠٤هـ، ومعاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (ص٧)، ط/ مجمع الملك فهد.

وقسم: يختص بمعرفته مَن له اطلاع وتبحُّر في اللغة العربية، وهو الذي صَنّف أكثر الناس فيه، وسمَّوه: غريب القرآن[(١)].

فالقسم الأخير هو الذي يُبْهم معناها على قارئ القرآن، وسبب ذلك راجع إلى وجهين:

الأول: لبعد المعنى وغموضه، ولا يتناوله الفهم إلا عن بعدٍ ومعاناة فكر.

أما الثاني: قد يكون كلام مَن بعُدَت به الدار، ونأى به المحل مِن شواذِّ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة مِن لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم[(٢)].

فهي تحتاج إلى توضيح معانيها، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب القرآن والتفاسير ومعاجم اللغة.

ثالثًا: «على المبتدئ، أو المنتهي»:

وذلك أن غريب القرآن أمر نسبي، والناس متفاوتون فيه، ويصعب تحديد ذلك، فقد يستغرب القارئ مِن الألفاظ ما لا يستغربه غيره[(٣)].

---

(١) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي، ت: سمير المجذوب (ص٤٠)، نشر المكتب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٣هـ.

(٢) انظر: غريب الحديث، للخطابي، ت: عبد الكريم العزباوي ١/ ٧١، نشر جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

(٣) انظر: مجموعة بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، المحور الرابع (ص١٧١)، بحث «معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم»، أ.د. فوزي يوسف الهابط.

قال ابن الهائم (ت٨١٥هـ): «إنَّ الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان؛ فرُبَّ لفظ يكون غريبًا عند شخص، مشهورًا عند آخر»(١).

ومن المعلوم أن الصحابة لم يكونوا متساوين في فهم ألفاظ القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم؛ لتعدد لهجاتهم، وتباعد قبائلهم، كما أومأ إلى ذلك الزجاجي (ت٣٧٧هـ)، فقال: «ليس كل العرب يعرفون اللغة كلها؛ غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم في ذلك طبقات يتفاوتون فيها، كما أنهم ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلها، وإنما هو في بعض دون بعض»(٢).

ويفهم من ذلك أنَّ ما يستغربه العلماء خاصة أو يوردونه أنَّه مِن الغريب يدخل في ذلك دخولًا أوّليًّا، وكل ما تمادَّ الزمان وبعُد الناس عن عربيَّتهم استُوحِشَت الألفاظ، وازدادت غرابتها.

ذكر الخطابي أنَّه جاء عن بعضهم أنه قال له قائلٌ: أسألك عن حرف من الغريبِ؟ فقال: هو كلام القوم، إنَّما الغريب أنت وأمثالك من الدُّخلاء فيه(٣).

فإذًا نحن الغرباء عن بيانها، ومعرفة مرادها.

ومن خلال التعريف تبين لنا: أنَّه ليس المراد بغرابتها أنها مُنكرة أو

---

(١) انظر: التبيان في غريب القرآن، ت: د. فتحي الدابولي (ص٤٨٥)، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/ ١٤١٢هـ.

(٢) الإيضاح في علل النحو، ت: مازم مبارك (ص٩٢)، نشر: دار النفائس، ببيروت، ط/ ١٣٩٣هـ، وغريب القرآن الكريم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين (ص١٤).

(٣) انظر: مقدمة غريب الحديث (١/ ٧).

نافِرة أو شاذّة؛ فإن القرآن مُنَزَّه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربَة في التأويل؛ بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.

ومنشأ الغرابة فيما عَدُّوه من الغريب أن يكون ذلك مِن لغات متفرقة، أو لقلة استعمالها عند قوم معينين، أو تكون مستعملة على وجه مِن وجوه الوضع يخرجها مخرج الغريب: كالظلم، والكفر، والإيمان، ونحوها مما نقل عن مدلوله في لغة العرب إلى المعاني الإسلامية المحدَثة، أو يكون سياق الألفاظ قد دلَّ بالقرينة على معنى معين غير الذي يُفهم من ذات الألفاظ، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]، أي: فإذا بيّناه فاعمل به(١).

ثانيًا: أهمية معرفة غريب القرآن:

لا يخفى على كل ذي لُبٍّ أن معرفة الألفاظ الغريبة هي الخطوة الأولى في فهم كلام الله، بل هو مفتاح فهم القرآن الكريم.

يقول الفراهي: «من لم يتبين له معنى الألفاظ المفردة مِن القرآن:

- أُغلِق عليه باب التدبر.
- وأَشْكَل عليه فهم الجملة.
- وخَفِي عنه نظم الآيات والسورة.

---

(١) التبيان في غريب القرآن لابن الهائم (ت٨١٥هـ)، ت: د. فتحي الدابولي (ص٤٨٥)، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/ ١٤١٢هـ.

ثم قال: وسوء فهم الكلمة ليس بأمر هيِّن، فإنه يتجاوز إلى إساءة فهم الكلام، وكل ما يدل عليه مِن العلوم والحِكَم»(١).

وعلم الغريب لا تقتصر أهمِّيَّتُه في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علمٍ مِن علوم الشرع؛ فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب، وزُبْدتُه، وكرائمُه، وعليها اعتماد الفقهاء والحُكام في أحكامهم وحِكَمِهم، وإليها مفزع حُذّاق الشعر والبلغاء في نظمهم وشعرهم(٢).

ومن أجل ذلك فقد نبَّه الزركشيُّ (ت٧٩٤هـ) إلى ضرورة معرفة الغريب، والإحاطة باللغة، بالنسبة للمفسر، وساق في هذا المجال قولَ مجاهد (ت١٠٤هـ): «لا يحل لأحد يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلمَ في كتاب الله إذا لم يكن عالِمًا بلغات العرب».

ثم قول: الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ): «لا أُوتَى برجل يُفَسِّر كتابَ الله غيرَ عالم بلغة العرب، إلا جعلته نكالًا»(٣).

وازدادت أهمية تعلُّم الغريب حين بَعُد الناس عن المَلَكة والسليقة اللغوية السليمة؛ مِمَّا سبَّب ضعف المَلَكات في إدراك معاني الآيات الكريمة؛ مِمَّا جعل مِن الأداة اللغوية خير معين على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ لهذا حرص العلماء في العصور المتقدمة على التأليف في غريب القرآن؛ مما يدل أيضًا على أهمية علم الغريب في فهم الكتاب العزيز.

---

(١) انظر: مفردات القرآن لعبد الحميد الفراهي (ص٤ ـ ٥).

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ت: صفوان داوودي (ص٥٥)، نشر: دار القلم بدمشق، والدار الشامية، ببيروت، ط١/ ١٤١٢هـ.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٩٢).

المبحث الثاني

مفهوم وسائل الإيضاح، والتأصيل الشرعي في استخدامها في غريب القرآن

أولًا: مفهوم وسائل الإيضاح:

إنَّ وسائل الإيضاح الحديثة هي في الحقيقة جزءٌ مِن منظومة علمية تربوية متكاملة، تُسَمَّى في علم التربية الحديث بالوسائل التعليمية، وهي وسائل إيضاح تساعد على توضيح بعض نقاط الدرس، وهي وسائل سمعية بصرية؛ لأنّها تخاطب حاستي السمع والبصر، وهي تكنولوجيا تعليميّة تعتمد على ما أنتجه العقل البشري من تقنية استثمرت في التربية والتعليم؛ ولذلك نرى مِن المفيد الاطلاع على بعض الأقوال التي تناولت الوسائل التعليميّة بالتعريف:

فهناك عدة تعريفات للوسائل التعليمية لتحديد مفهومها ومدلولها.

فقد عرّفها د. خضير عباس جري بأنها: أدوات يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم[1].

---

(١) انظر: التقنيات التربوية، ـ تطورها، وتصنيفاتها، وأنواعها، واتجاهاتها ـ د. خضير عباس جري (ص٤٤).

وعرفها محمد علي السيد بأنها: كل ما يساعد المعلم على تبسيط الرسالة لطلابه وتشويقهم[١].

وتختلف مسمَّيات الوسائل التعليمية من مستعمل لآخر، فأحيانًا تسمَّى وسائل إيضاح؛ لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات، وتسمّى أحيانًا أخرى الوسائل السمعية البصرية؛ لأن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الصوتية، والمحاضرات... إلخ، وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة، والصور الفوتوغرافية وغيرها، وبعضها يشتمل الحاستين كالأفلام.

وفي موضوع الدراسة فإنَّ التعريف الاصطلاحي لمفهوم وسائل الإيضاح في غريب القرآن، هو: **أدوات تستخدم كمصدرٍ لتقريب الغامض من معاني القرآن.**

ثانيًا: التأصيل الشرعي لاستخدام وسائل الإيضاح في غريب القرآن:

قبل الحديث عن التأصيل الشرعي في استخدام الوسائل في التقريب للغريب، وموقف الإسلام منها، يحسن بنا أن نتكلم عن بداية اهتمام البشرية بها.

ذكرت الكتب التي تتحدث عن الوسائل التعليمية: أنَّ ظهور الوسائل

(١) انظر: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم لمحمد علي السيد ١/ ٢٦، وبحث في مجلة النجاح للأبحاث «العلوم الانسانية»، مجلد ٢٥/ ٢٠١١، عنوانه: منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني، دراسة قرآنية تربوية (ص١٤٤)، لمجموعة باحثين (زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى).

يمتد إلى عهود قديمة منذ خلق الإنسان، فمنذ نشأت الحضارات الفرعونية والسّامية والإغريقية ظهرت معها بدايات الاهتمام بالوسائل التعليمية كأدوات للاتصال، فالنقوش الأثرية والرسومات والمجسمات والصور التي حفرها الإنسان في العصور المختلفة يمكن اعتبارها أشكالًا لوسائل تعليمية هدفت لإيصال رسالةٍ ما إلى مُتَلَقٍّ آخر بطريقة تتواءم مع مستوى الإنسان الإدراكي والزمني والمكاني لكل عصر[١].

الحكم الشرعي في استخدامها:

لقد تعبَّد اللهُ المسلمين بتعلُّم القرآن الكريم وتعليمه وتلاوته، والأصل في التقنيات الإباحة إلا ما دلَّ الدليل على تحريمه[٢]، فقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية نماذج عديدة وأمثلة كثيرة تدلُّ على استخدامها كوسيلة لتقريب المعاني إلى أذهان المستمعين، كالقصّة على شكل عروض تعليمية، كما في قصة ابني آدم عند ما قتل أحدهما الآخر، فتوضح القصة الطريقة التي تمت بها الجريمة، وتصف الموقف بتفاصيله، فقد أرسل الله غرابًا يبحث في الأرض ليدفن ويواري الغراب الآخر الميت، ففي ذلك استخدام واضح للوسائل التعليمية التوضيحية لتقريب المعنى المقصود إلى الذهن، ومِن ثَمَّ التطبيق[٣].

---

(١) انظر: التقنيات التربوية (ص٤٤)، والوسائل التعليمية في القرآن والسنة، لعبد الرحمن بلعوص، بحث في مجلة كلية العلوم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٥هـ (ص٤٦).

(٢) سيأتي بيان الضوابط في ذلك عند مبحث شروط وسائل الإيضاح.

(٣) انظر: واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم، (رسالة ماجستير بجامعة الإمام) (ص٤٠).

ثم إنَّ رواة الحديث ـ جزاهم الله عن هذه الأمة خيرًا ـ لم يتركوا شاردة ولا واردة من بيان النبي ﷺ مع اللفظ إلا نقلوها إلينا، فنقلوا إشاراته، وأحواله، وحركاته، وسكناته التي صاحبت ألفاظَه، وهي ما تسمى اليوم بالوسائل التوضيحية.

فمن ذلك مثلًا: استخدام أسلوب المحاكاة والتقليد في نحو قوله ﷺ: «صلُّوا كما رأيتموني أصلي»[(١)]. وقوله: «خذوا عنِّي مناسككم»[(٢)].

أو باستخدام الرسوم التوضيحية والخرائط الرسومية: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا، ثم قال: «هذا سبيل الله». ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سُبُلٌ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه». وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣][(٣)].

ومن ذلك ما قرّره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث يقول: «والإخبار تارة يكون بالقول، وتارة يكون بالعمل؛ كما يُعلِّم الرجلُ غيرَه بالإشارة بيده، ورأسه، وعينه، وغير ذلك، وإن لم يتقدّم بينهما

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة (١/ ١٦٢ ـ ١٦٣).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبًا (٢/ ٤٩٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، كتاب (مسند المكثرين من الصحابة)، ح (٣٩٢٨)، والدارمي في سننه، كتاب (المقدمة)، خ (٢٠٤)، والحاكم (٢/ ٣١٨)، وصححه، ووافقه الذهبي وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧)، وصححه ابن حبان: (١/ ١٨٠، ح٦)، وحسنه الألباني في (مشكاة المصابيح) (١/ ٥٨، ح١٦٠٦).

مُواضَعَة، لكن يعلم قصده ضرورة، مثل أن يسأله عن شيء، هل كان؟ فيرفع رأسه، أو يخفضه، أو يشير بيده، أو يكون قائمًا، فيشير إليه: اجلس، أو قاعدًا مطلوبًا فيشير إليه: أن اهرب، فقد جاء عدوك، أو نحو ذلك من الإشارات التي هي أعمال بالأعضاء، وهي تدلُّ دلالة ضرورية تُعْلَم من قصد الدالِّ، كما يدل القول، **وقد تكون أقوى من دلالة القول، لكن دلالة القول أعمُّ وأوسع، فإنه يدل على الأمور الغائبة، وعلى الأمور المعضلة، وهذه الأدلّة العيانية هي أقوى من وجه، ولكن ليس فيها من السَّعَة للمعاني الكثيرة ما في الأقوال**»[(١)].

وقال الزرقاني رحمه الله: «إذا كان علماء التربية في العصور الحديثة قد عدّوا من الحكمة في التعليم والتربية الاستعانة بوسائل الإيضاح وألوان التشويق، فإنَّ محمّدًا ﷺ النبي الأمي كان من قبل أربعة عشر قرنًا، ومن قبل أن يُولَد علم التربية وعلم النفس كان هو المعلم الأول في رعاية تلك الوسائل الموضِّحة، وهاتيك المشوقات الرائعة، حتى تَفَتَّحَتْ قلوب سامعيه للهداية، وامتلأت صدور أصحابه بتعاليمه، كأنما كتبت فيها كتابًا بالكلمة والحرف...، إلى أن قال: ... ومن العجائب في وسائل إيضاحه عليه الصلاة والسلام أنه كان يستعين برسم يديه الكريمتين على توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان، مع أنه النبي الأمي الذي لم يقرأ كتابًا، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يذهب إلى مدرسة، ولم يدرس الرسم ولا الهندسة»[(٢)].

ويقول الطاهر بن عاشور في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾

---

(١) انظر: النبوات لابن تيمية (٢/ ٧٧١).
(٢) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٠٤).

[الرحمن: ٤]: «إنها خبر ثالث، تضمن الاعتبار بنعمة الإِبانة عن المراد والامتنان بها بعد الامتنان بنعمة الإِيجاد، أي: علَّم جنس الإِنسان أن يُبين عما في نفسه ليفيده غيره، ويستفيد هو. والبيان: الإِعراب عما في الضمير من المقاصد والأغراض؛ وهو النطق، وبه تَمَيَّز الإِنسان عن بقية أنواع الحيوان، فهو من أعظم النعم. وأما البيان بغير النطق من إشارة، وإيماء، ولمح النظر، فهو أيضًا من مميزات الإنسان، وإن كان دون بيان النطق»(١).

وسيأتي ذكر نماذج ذلك في المبحث القادم.

ولعله من المهم أن يضع الباحث في اعتباره، وهو يبحث في استخدام الرسول ﷺ للوسائل التوضيحية في تعليم أصحابه ﭬ العلم عامَّة، والتفسير على وجه الخصوص الحقائق الآتية:

أ ـ أنَّ البيئة في عهده لم تكن لتساعد على توفير الكثير من الوسائل التوضيحية.

ب ـ أنَّ الرسول ﷺ أُمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب.

ج ـ أنَّ الصحابة ﭬ أُمِّيُّون في معظمهم.

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٧/ ٢٣٣).

المبحث الثالث

نماذج في أهم الوسائل
التي استخدمها المفسرون

إنَّ كتب السنة والتفاسير المأثورة تزخر بعدد وافر مِن الوسائل، وكل مَن تكلَّم عن الوسائل عند المتقدمين نجده يُهْمِل كتبَ التفاسير، مع العلم أنَّها مِن أَوْفَر المراجع التي حفِظَت لنا الكثير مِن الوسائل التوضيحية عند السلف مِن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومَن جاء بعدهم، ثم إنَّ الوسائل التي ستتناولها هذه الدراسة إنما هي على سبيل التمثيل لا الحصر، حيث إنَّ العبرة في هذا الصدد ليس بعدد الوسائل التي استعان بها المفسرون في عملية التعليم، وإنما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إن إمام المفسرين محمدًا ﷺ استخدمها، ويكفي استخدامه لها ولو لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا للمفسرين في كل العصور.

وفي هذا المبحث نُسَلِّط الضوء على أهم وسائل الإيضاح التي استخدمها الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، ومَن جاء بعدهم من سلف الأمة، ومِن أبرز هذه الوسائل:

(أ) التقريب بالرسم:

ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ جاء عن عبدالله، قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ يومًا خطًّا، فقال: «هذا سبيل الله»، ثم خط عن يمين ذلك الخط، وعن شماله خطوطًا، فقال: «هذه سُبُلٌ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الآية[(١)].

ـ ذكر القرطبي عند قوله تعالى: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤] حديثًا أخرجه البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطًّا مُرَبَّعًا، وخط خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِن جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نَهَشه هذا»[(٢)].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر بعض الرسوم، ثم قال: فالإشارة بقوله: «هذا الإنسان» إلى النقطة الداخلة، وبقوله: «أجله محيط به» إلى المربع، وبقوله: «وهذا الذي هو خارج أمله» إلى المستطيل المنفرد[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٠).
والحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله (١١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١) (ح٦٤١٧)، وذكر في باب قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ وقوله: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

(٣) انظر: فتح الباري (١١/ ٢٨٥).

(ب) التقريب بحركة اليد أو بالإشارة:

ـ ففي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية [الفرقان: ٥٣]، أي: الله الذي خلط البحرين.

قال الطبري: «ومنه قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: «كيف بك يا عبدالله إذا كنتَ في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، وصاروا هكذا»، وشبَّك بين أصابعه[(١)]. يعني بقوله: «قد مرجت»: اختلطت. ومنه قول الله: ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] أي: مُخْتَلِط[(٢)].

ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد: ٢٦] أورد ابن كثير في تفسيره قول رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم، فلينظر بم ترجع»، أشار بالسبابة[(٣)].

(ج) التقريب بالتمثيل والمحاكات:

ـ عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، فأشار بيده، وضمَّ أصابعه، كأنه يتناول شيئًا يقبِض عليه[(٤)].

ـ وعن الأعمش، قال: أرانا مجاهد بيده، فقال: كانوا يرون أنَّ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤٢)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١/ ٤١٥) (ح٢٠٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٧١).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٧٩).
والحديث: رواه مسلم في صحيحه (ح٢٨٥٨).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ح (٦٤٤) (٤/ ١٢٦٨)، وابن جرير في تفسيره (٧/ ٧٠).

القلب في مثل هذا ـ يعني: الكف ـ ، فإذا أذنب العبد ذنبًا ضم منه، وقال بأصبعه الخنصر هكذا، فإذا أذنب ضم، وقال بأصبع أخرى، فإذا أذنب ضم، وقال بأصبع أخرى هكذا، حتى ضم أصابعه كلها. قال: ثم يطبع عليه بطابع. قال مجاهد: «وكانوا يرون أن ذلك الرَّان»(١).

ـ وعن سفيان، في قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]، قال: «قالت هكذا». وضرب سفيان بيده على جبهته(٢).

(د) التقريب بالرحلة العلمية:

عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، قال: المُكاء: كانوا يُشَبِّكون بين أصابعهم ويصفرون بها، فذلك المكاء. قال: وأراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يَمُكُّون فيه نحو أبي قبيس(٣).

وعن جعفر بن برقان، قال: «كنت أمشي مع عكرمة، فرأى حائط آجُرٍّ مُصَهْرَج، فوضع يده عليه، وقال: هذا المشيد الذي قال الله»(٤).

(هـ) التقريب بالنماذج العينية:

ـ في قوله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

أورد ابن كثير عند هذه الآية وفي الحديث الآخر أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٦).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٣٠).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١١/ ١٦٥).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٥٩٢).

مر بـجَدْيٍ أَسَكَّ ميِّت، ـ والأسك: الصغير الأذنين ـ ، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نُحِبُّ أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: واللهِ لو كان حيًّا كان عيبًا فيه؛ لأنَّه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: «فواللهِ للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»(١).

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: مرّ بي عبد الرحمن بن أبي سعيد، فقلت: كيف سمعتَ أباك يقول في المسجد الذي أسس على التقوى؟ فقال لي: أتيتُ رسول الله ﷺ فدخلت عليه في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أيّ مسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفًّا من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا». هكذا سمعت أباك يذكره(٢).

ما تقدم هو غيضٌ مِن فيض، وهو دليل جازم على أنَّ الإسلام له السبق في استخدام الوسائل التوضيحية في العملية التعليمية، وهذه المبادئ التي وضعها الإسلام تربو على أحدث النظريات الحديثة في مجال التعامل مع المتعلمين، والتي تصلح لكل زمان ومكان... فما أعظم الإسلام دستورًا، ومنهج حياة.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٧٩).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق (ح٢٩٥٧).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج (ح٥١٤).

المبحث الرابع

فوائد وسائل الإيضاح

في غريب القرآن، وشروطه

أ) فوائد وسائل الإيضاح:

تكلمت كتب التربية والمناهج التعليمية عن فوائد الوسائل التوضيحية في العملية التعليمية على وجه العموم، وذكر مؤلفوها أن لها فوائد كثيرة إذا أحسن استخدامها[(١)].

أما الوسائل في غريب القرآن على وجه الخصوص فقد لمست ولمس غيري أنَّ لتقريب بعض غريب القرآن بالصور دورًا كبيرًا في توضيح اللفظة للمتلقين، بتفاوت درجات إدراكهم، سواء كانوا عربًا أو عجمًا، وتقويمه وترسيخه في العقول، وتجسيده في ذاكرتهم، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة التفسير: «إنَّ التعريف بالمثال قد يسهل أكثر من التعريف بالحد المطابق: فلو سأل أعجمي: عن معنى

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: ١٤).

لفظ الخبز؟ فأُرِي رغيفًا، وقيل: هذا هو، فذاك مثال للخبز، وإشارة إلى جنسه، لا إلى ذلك الرغيف خاصة»[(١)].

وسأكتفي بما يخص غريب القرآن من هذه الفوائد:

١ ـ إحياء منهج من مناهج تعليم التفسير.

٢ ـ تعين على تثبيت معنى الغريب في أذهان المتلقين.

٣ ـ تثير اهتمام وانتباه المتلقين، مما يساعدهم على التفاعل مع معنى الآيات.

٤ ـ تعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم الذي يساعد على تدبر كلام الله وتعظيمه.

٥ ـ تساعد في نقل المعرفة، وتوضيح الجوانب المبهمة.

٦ ـ الإيجاز في إدراك المعنى.

٧ ـ اختصار الوقت.

ب) شروطه:

لا بد أن نُحَدِّد للتقريب بالوسائل ضوابطَ على وفق منهج النبي ﷺ والصحابة ومَن جاء بعدهم مِن سلف الأمة؛ لأننا وجدنا في القنوات التلفريونية والشبكات العنكبوتية برامج نحو هذا الموضوع، إلا أنها خالفت المنهج النبوي في التفسير؛ وذلك لتجاوزات شرعية. فأردت أن

---

(١) انظر مثلًا: كتاب التقنيات التربوية (ص٤٤)، والوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم (١/٢٦)، وغيرهما من الكتب.

أؤصل هذا العمل بأصول الشرع، ويكون بمثابة القاعدة في ذلك لمن أراد أن يسلك هذا المنهج.

وهي على النحو التالي:

١ ـ تجنب تقريب الآيات المتشابهة، الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله.

ـ كحقيقة أسماء الله وصفاته.

ـ وحقيقة نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار.

ـ أو حقيقة الروح.

ـ أو مشاهد أحوال القيامة؛ كالبعث، والصراط، والميزان، وما يسبق ذلك من النفخ في الصور، وما ينشأ عنه من فزع، وصعق، وتغيرات في العالم العلوي، والسفلي، وما يصاحب ذلك من أهوال؛ لأن حقائق الغيب من الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن تصورها فضلًا عن تصويرها.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين: ما حكم رسم بستان كأنه يمثل الجنة، ونار كأنها تمثل النار؟ فأجاب: «هذا لا يجوز؛ لأننا لا نعلم كيفية ذلك، كما قال عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، ولا يُعلَم كيفية النار، فهي فُضِّلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءًا بما فيها النار الغليظة، كنار الغاز وغيرها وما هو أشد، فهل أحد يستطيع أن يُمَثِّل النار؟ لا أحد يستطيع، ولهذا بلِّغ من يفعل ذلك أنَّ هذا حرام. ومع الأسف الشديد، إنَّ الناس الآن بدأوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة»[(١)].

٢ ـ أن لا يكون فيه استهانة بحُرمة كتاب الله تعالى، واستخفاف

---

(١) انظر: لقاء الباب المفتوح (٢١/ ٢٢٠).

بمعانيه العظيمة، أو يكون وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله تعالى بالطُّرُق التي لم يشرعها الله سبحانه.

٣ ـ تجنب تصوير ذوات الأرواح نحتًا أو رسمًا باليد، وذلك تنْزيهًا لمعاني القرآن[١].

---

(١) حرر الشيخ د. سعد الخثلان عضو هيئة كبار العلماء مسألة الفرق بين الرسم باليد والتصوير الفوتغرافي أو التلفزيوني، مبينًا كيف يتم التصوير الفوتغرافي، ثم ذكر الخلاف في مسألة هل يدخل التصوير الفوتغرافي في التصوير المحرم؟
فقال: إن الخلاف في هذه المسألة لا يرجع إلى الخلاف في أصلها، وهو حكم التصوير، فجميع العلماء متفقون على تحريم التصوير، بل على أنه من كبائر الذنوب، لكن الخلاف في هذه المسألة يرجع إلى تحقيق مناط المسألة، هل التصوير الآلي سواء كان فوتوغرافيًّا أو تليفزيونيًّا، هل هو داخل في التصوير المحرم شرعًا؟ أو أنه غير داخل وإن سمي تصويرًا في عرف الناس إلا أنه ليس تصويرًا بالمعنى الشرعي؟ وجميع العلماء متفقون على أن تسمية الأشياء بغير حقيقتها لا تغير من الحكم شيئًا؛ فالعبرة بالحقيقة وليست بالأسماء.
وما هي العلة التي لأجلها حرم التصوير؟
ثم ننظر في مدى انطباق هذه العلة على هذا النوع من التصوير.
هناك علة منصوص عليها وتكاد تكون محل اتفاق بين العلماء، وهي المضاهاة بخلق الله.
وهناك علة هي محل خلاف، وهي أن التصوير وسيلة للغلو في الصور، وربما جر ذلك إلى عبادتها وإلى تعظيمها من دون الله، لا سيما إذا كانت لمن يحبهم الناس ويعظمونهم، ممن جمع بين العلم والديانة أو نحو ذلك.
ولهذا كان شرك قوم نوح، وهو أول شرك وقع في بني آدم، كان بسبب الصور.
جاء عن ابن عباس، في تفسير ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر أنها أصنام قوم نوح، أن هذه الأصنام التي هي أصنام قوم نوح، قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون إليها أنصابًا، لاحظ أنها أنصاب، وسموهم بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت. نسخ العلم: النسخ هو تبديل الشيء بغيره، والمراد هنا: تبديل علم سبب نصب هذه الصور من تذكر أحوالهم إلى عبادتهم، فظنت الأجيال التي أتت=

٤ ـ تجنب الموسيقى في التسجيلات الصوتية، أو في القصص القرآني.

=بعدهم أنهم إنما نصبوا هذه الأنصاب لأجل عبادتها فعبدوها من دون الله.
لكن لاحظ هنا أن الذي ذكر في حديث ابن عباس أنهم نصبوا أنصابًا، والأنصاب: هي جمع نصب، وهو ما ينصب من عصا أو حجر أو غيرها، فهي مجرد أحجار منصوبة فقط، فليست صورًا على المعنى المعروف، هي مجرد أحجار منصوبة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].
قال ابن عباس ومجاهد وعطاء: الأنصاب هي حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها. فإذن: الأنصاب التي نصبت لأولئك الصالحين ليست صورًا بالمعنى الشرعي، ولكنه حجارة، وسميت هذه الحجارة باسم فلان، وهذه باسم فلان، وهذه باسم فلان، حتى إذا انقرض هذا الجيل وأتى جيل بعده لم يعرفوا السبب الذي لأجله نصبت هذه الحجارة، فظنوا أنهم عبدوها، ظنوا أنهم كانوا يعبدونها من دون الله فوقعت عبادة الأصنام من دون الله تعالى، وحينئذ نقول: إن هذه العلة يعني ليست علة ظاهرة للتصوير؛ لأن كل ما يؤدي إلى الغلو يكون محرمًا وإن كان ليس تصويرًا، كل ما أدى إلى الغلو والتعظيم من دون الله يكون ممنوعًا وإن لم يكن تصويرًا، ولذلك فإن العلة المنصوص عليها هي علة المضاهاة، فننظر الآن إلى هذه العلة هل هي منطبقة في التصوير الفوتوغرافي، أو أنها غير منطبقة؟ المضاهاة معناها: المحاكاة والمشابهة، والواقع أن التصوير الفوتوغرافي ليس فيه محاكاة ولا مشابهة، وإنما فيه تسليط للأشعة على الجسم المراد تصويره، فتنبعث من هذا الجسم أشعة، ثم تلتقط من قبل عدسة التصوير، وتثبت بطريقة كيميائية، هذه الصورة الحقيقية التي خلقها الله ـ عز وجل ـ فهي ليس فيها مضاهاة في الواقع، وإنما فيها نقل للصورة الحقيقية التي خلقها الله عز وجل، ولهذا كان الناس قديمًا هنا في المملكة لا يسمونها صورة، وإنما يسمونها عكس، ويسمون الصور عكوسًا، ولهذا بعضهم يقول: إن هذا هو الاسم الصحيح لها إنها عكس، وليست صورة، عكس للصورة الحقيقية التي خلقها الله عز وجل.
للاستزادة الموقع الإلكتروني الرسمي لفضيلة الشيخ سعد بن تركي الخثلان. **أبحاث ودراسات ـ موضوع ((حقيقة التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني وحكمه))** على الرابط:
http://www.saad-alkthlan.com/search.php?action=result&id=1745&spell=0

٥ ـ تجنب ظهور النساء في أي نوع مِن أنواع الإنتاج.

٦ ـ عدم تصوير الأنبياء.

وقد سُئِلَت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم رسم الصُّوَر التي تُعَبِّر عن الآيات، مثل مَن يرسم الإبل، ويكتب تحتها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧] وهكذا.

فأجابت: تفسير آيات القرآن بالرسوم والصور المعبرة عن أحداث القصص مِن الأشخاص، مِن أنبياء الله ورسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والصالحين من عباده، أو مِن الكفار والشياطين، وما فيها من ذكر جماعات مِن شجر ونحوه، كل هذا تفسير بدعي محرم لا يجوز فعله، ولا طبعه ولا نشره، ويجب الامتناع عنه، ومنع تداوله مهما كانت نية صاحبه حسنة، كدعوى تقريب فهم الآيات للصغار، أو لحديثي العهد بالإسلام، أو غير ذلك من الأسباب؛ وذلك لما تشتمل عليه هذه الطريقة في تفسير كتاب الله تعالى من المحاذير الشرعية[1]، ومنها:

١ ـ أن هذا العمل سواء كان لرسوم ما فيه روح أو لشجر ونحوه

---

(١) يلاحظ أن فتوى هيئة كبار العلماء جاءت في سياق الجواب عن رسم صوَر ذوات الأرواح التي تُعَبِّر عن الآيات، مثل رسم الإبل.
أما قولهم: «من شجر ونحوه..» أي: من شجر أو حجر أو صنم ونحو ذلك ويقصدون بذلك: ما هو ما شاهد الآن في تمثيل القصص القرآني، وما في القصة من أحداث فتقرب بالتمثيل والمحاكاة وليس بالرسم الحقيقي لمعنى الآية، كأن يرسم جبلًا تخرج منه ناقة تمثيلًا لناقة صالح، وهذا الجبل ليس هو حقيقة الجبل الذي خرجت منه الناقة، أو رسم شجرة أو صنم يعبد من دون الله عند تبيين معنى قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ الآية [الأعراف: ١٣٨]؛ لأن ذلك كله تمثيل ومحاكاة ينبغي أن يُنَزّه عنه تفسير القرآن، وليس المقصود في الفتوى تقريب المعنى الحقيقي بالرسوم؛ فإن قصدوا ذلك فقد سبق وأن بينا الراجح في ذلك بالأدلة والأمثلة.

عمل مُبْتَدع في تفسير كتاب الله عز وجل، يخالف منهج علماء الأمة قديمًا وحديثًا، وليس هو من طرق التفسير المعروفة عندهم.

٢ ـ أن هذا العمل فيه استهانة بحرمة كتاب الله عز وجل، واستخفاف بمعانيه العظيمة.

٣ ـ أن هذا العمل وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله تعالى بالطرق التي لم يشرعها سبحانه.

٤ ـ في هذا العمل تمثيل للأنبياء والمرسلين، وتعريضهم للضحك والاستهانة والاستخفاف بهم، ففاعله على خطر عظيم، والاستهزاء والاستهانة بنبيٍّ كفر عظيم بنص القرآن العظيم.

٥ ـ رسم صور الأنبياء المتخيلة سبب ظاهر لفتنة الشرك بالله تعالى ونقض التوحيد، كما قصَّ الله علينا خبر الذين اتخذوا ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا، فقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٣ ـ ٢٤]، فالشرك إنما وقع في قوم نوح لما صَوَّروا هؤلاء الصالحين، ونصبوا صورهم في مجالسهم، فآلت بهم الحال إلى عبادتهم.

٦ ـ أنَّ تصوير ذوات الأرواح حرام؛ لدلالة كثير من الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ في الصحاح والسنن والمسانيد على تحريم تصوير كل ذي روح آدميًّا كان أو غيره، وهتك الستور التي فيها الصُّوَر، والأمر بطمس الصُّور، ولعن المصورين، وبيان أنَّهم أشد الناس عذابًا يوم القيامة، ونحن نذكر لكم جملة من الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب. ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «قال الله عز وجل: ومَن أظلم مِمَّن ذهب يخلق خلقًا كخلقي، فليخلقوا ذرَّة، أو ليخلقوا حبَّةً، أو ليخلقوا شعيرة»[(١)].

وفيهما ـ أيضًا ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون»[(٢)].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: بكر أبو زيد... صالح الفوزان... عبدالله بن غديان... عبد العزيز آل الشيخ... عبد العزيز بن عبدالله بن باز[(٣)].

٧ ـ التأكد من معنى الغريب للآية على أيدي العلماء المتخصصين، قبل تقريبه بالوسائل، ثم تعرض الوسيلة المقربِّة عليهم لتأكد من مطابقتها لمعنى الآية، فكثيرًا ما نرى مقاطع أو صورًا لم تفد كثيرًا في تقريب معنى الآية أو الحديث؛ لِلبُعْد بين المعنى الحقيقي للآية، وبين الوسيلة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب نقض الصور (ح٥٩٥٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ح٢١١١)، واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري في اللباس، باب نقض الصور، (ح٥٩٥٠)، ومسلم في اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ح٢١٠٩)، واللفظ له.

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة رقم الفتوى (١٨٨٢٨)، (١/ ٣٠٧).

المبحث الخامس

الوسائل المقترحة لإيضاح الغريب في الوقت الحاضر، مع ذكر بعض النماذج

بعد هذه الإطلالة السريعة مع المفسرين، والذي اتَّضَح مِن خلالها النماذج والمواقف الكثيرة التي استخدموا فيها الوسائل التوضيحية، فنحن إذًا لسنا بغِنًى عن منهجهم وعن طريقتهم؛ بل الواجب علينا أن نَنْهَل مِن معدنهم، ونسلك مسلكهم، ونستفيد من هذه الوسائل المتجددة في ترقية فهمنا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والغرضُ من دراساتنا للوسائل هو أن نُطَوِّر هذا التراث، ونرقى به على أسس وثوابت الدين، ونستأنس ونسترشد بما فيه من أفكار حية، وقيم باقية، وطرائق وأساليب صالحة(١).

ثم لنسأل أنفسنا ما هي إذًا الوسائل التي يمكن استخدامها في هذا العصر الحديث في الصُّرُوح التعليمية، والتي من خلالها يتمُّ تطوير الدراسات القرآنية؟

---

(١) انظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها (ص١٦٤).

فأقول: بعد النظر والتَّأَمُّل في الوسائل التي يمكن من خلالها تقريب معنى الغريب في عصرنا الحاضر، وجدتُ أنَّ غريب القرآن لا يخرج مِن أن يكون فعلًا أو اسمًا أو وصفًا.

فالغريب مِن الأفعال يكفي بيانه باللفظ غالبًا، ويحتاج أحيانًا إلى التقريب بالتمثيل، مثل: ﴿فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما الأسماء والأوصاف في القرآن فإنها تحتاج في بعض الأحيان إلى وسيلة الرسم، أو الصور، أو النماذج العينية.

لذا يمكن تقسيم تقريب غريب القرآن إلى خمسة أقسام، وهي كالتالي:

١ ـ الرسوم الإيضاحية باليد.

٢ ـ الصور الفوتوغرافية.

٣ ـ الأفلام المتحركة.

٤ ـ الخرائط.

٥ ـ النماذج والعينات.

فلكل طريقة من هذه الوسائل الخمس ألفاظ غريبة تتلاءم معها، ويسهل تقريب المعنى بواسطتها، وهي على النحو التالي:

ـ من الألفاظ ما يمكن تقريبه بالرسم على اللوحة (السبورة)، كالخطوط... مثل: الصراط المستقيم، والأجل والأمل.

ـ أو بالصور الفوتوغرافية، كالهضيم، وأعجاز النخل، والعرجون، وسم الخياط، وغيرها.

ـ تصور ثم يتم نشرها على الطلاب عن طريق التقنية الحديثة:

كأجهزة العرض، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو المواقع الإلكترونية.

ـ أو العرض بالفيديو، كالأمثال، مثل: قوله تعالى: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤]، و﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، أو الوقوف على صورة الحجر الأملس إذا أصابه المطر، وهو ما يسمى في غريب القرآن بـ«الصفوان»، وغير ذلك.

ـ وكالأشياء المتحركة، مثل: توضيح المعنى لحركة زَبَد البحر، أو الموريات قدحًا.

ـ أو الخرائط، كتحديد المواقع والأمكنة الواردة في القرآن، ويعتبر كتاب أطلس القرآن لشوقي خليل مهم في هذا الجانب(١).

ـ أو النماذج والعيّنات، كأن يؤتى بالشيء على حقيقته، مثل: أن يأتي بنواة التمر، ويوضح مِن خلالها الفتيل والقطمير والنقير معاينة أمام الطلاب.

(١) هذا الكتاب أطلس جغرافي للأماكن والأقوام والأعلام الواردة في القرآن الكريم على نحو جديد في موضوعه، لم يسبق إليه من قبله، فيه المصور الملون والشرح اللازم له فقط، مع إحصاء عند كل مصور، لورود الاسم في كتاب الله، يحدد المراد باختصار، ويضع البحار والمدن الهامة والحديثة موضعها اليوم، ليعرف القارئ المكان بدقة، كما يضع بعض الصور في أماكنها المناسبة كوسيلة توضيح مفيدة.

النماذج

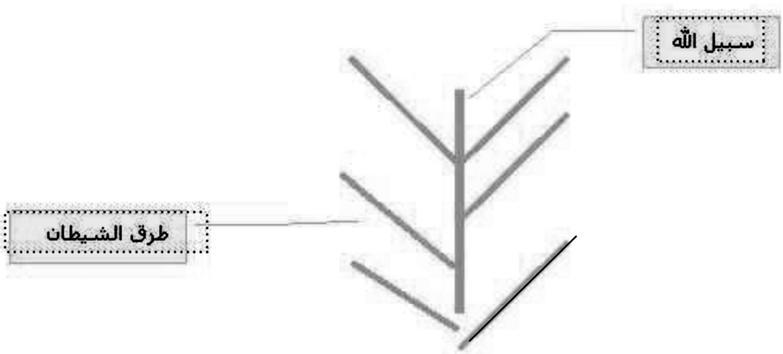
في ختام هذا المبحث سأذكر بعض الأمثلة حتى تتضح الصورة أكثر، وعلى غرارها يستطيع الملقي أن يقيس عليها في بيان غريب القرآن بالوسائل.

النموذج الأول:

حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: خطَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطًّا، ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سُبُل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه». وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣][1].

(١) سبق تخريجه.

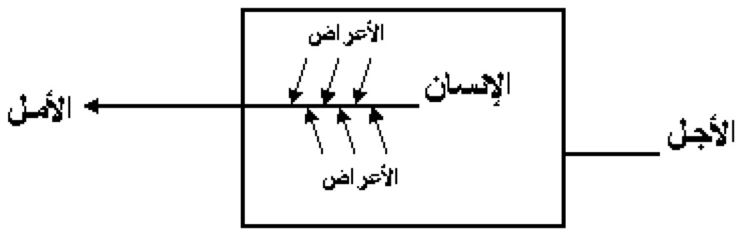
الوسيلة التوضيحية:



النموذج الثاني:

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطًّا مُرَبَّعًا، وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِن جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به ـ أو قد أحاط به ـ، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»(١).

الوسيلة التوضيحية:



(١) سبق تخريجه.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أكثر من نموذج في بيان الرسوم الواردة في بيان الحديث[١].

النموذج الثالث:

معنى الفتيل، والنقير، والقطمير.

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩].

هو ما خرج من بين الإصبعين والكفين من الوسخ، إذا فتلت إحداهما بالأخرى[٢].

وقيل: هو الذي في بطن النواة. وكلاهما ورد عن ابن عباس[٣].

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

وهو: النقطة التي في ظهر النُّواة[٤].

في قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

وهو: الجلد الذي يكون على ظهر النَّوَاة[٥].

---

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ٢٨٥).
(٢) تفسير الطبري، ت: شاكر (٧/ ١٢٩ ـ ١٣١)، وهذا مما يمكن تقريبه معاينة أمام الطلاب.
(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/ ١٣١).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٧/ ١٤٩).
(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٣٤٩).

الوسيلة التوضيحية:



النموذج الرابع:

معنى (الزبد)، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾ [الرعد: ١٧].

وهو: الغثاء أو رغوة تظهر على وجه الماء[(١)].

الوسيلة التوضيحية:



(١) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٣٠٨)، والتحرير والتنوير (١٣/ ١١٧).

النموذج الخامس:

أعجاز نخل خاوية، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

أي: كأنهم أصول نخل قد خَوَتْ(١).

الوسيلة التوضيحية:



(١) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢١٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علي بإتمام هذا البحث، وقد خرجت بحمد الله تعالى بجملة من الفوائد والنتائج رأيت أنْ أُجملها في ما يلي:

١ ـ يفتح هذا البحث الباب لنوع من أنواع التفسير ظل زمنًا طويلًا حبيس النصوص الشريفة، ولم يأخذ حظه من النظر مثلما أخذت الألفاظ والجمل.

٢ ـ أن الرسول ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك استخدم الوسائل في تعليمه، ووظف الإمكانات المتاحة له في البيئة المحلية.

٣ ـ بيان أهمية الوسائل الحديثة، وأثرها في بيان غريب القرآن؛ لذا ينبغي أن نقبل عليها تفاعلًا وتفعيلًا، وأن ندرك أن بعض هذه الوسائل جزء لا ينفك عن الألفاظ بأي حال من الأحوال.

٤ ـ أن الوسيلة الإيضاحية ليست ترفًا أو شيئًا مكملًا، بل هي عنصر أساس في العملية التعليمية.

٥ ـ أن الوسيلة الإيضاحية ليست عبئًا على المفسِّر، بل هي أداة مساعدة له توفر وقته وجهده، وتيسّر المعنى المراد.

٦ ـ أن لا نقتصر على استعمال البيان اللفظي في تدريس التفسير، وأن لا نكتفي بالطريقة التقليدية المتكررة.

٧ ـ أن لا تطغى الوسيلة على الجوانب المهمة في الدرس، وأن يراعى فيها الوضوح والدقة.

٨ ـ أن المعلومة المكتسبة بواسطة وسيلة معينة تكون أكثر ثباتًا في ذهن المتعلّم وأكثر وضوحًا ودقة من المعلومة المكتسبة بواسطة الطريقة اللفظية المجردة، فكيف وهذه المعلومة متعلقة بكشف معاني كلام الله.

٩ ـ وكذلك لابد من التعاون بين أهل التفسير وأهل مناهج طرق التدريس، مع المبرمجين في الحاسوب أو التطبيقات في الأجهزة الذكية؛ لصياغة مناهج ووسائل تعليمية عالية الجودة، سليمة من الأخطاء والمحاذير.

وفي الختام.. أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عني ويغفر لي، فالخير أردت، والله من وراء القصد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أهم المصادر والمراجع

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية.
* الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: مازم مبارك، نشر: دار النفائس ببيروت، ط/ ١٣٩٣هـ.
* أطلس القرآن للأماكن والأقوام والأعلام الواردة في القرآن الكريم، لشوقي أبو خليل، ط/ دار الفكر.
* البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين بن محمد الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار المعرفة.
* التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، تحقيق: د. فتحي الدابول، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/ ١٤١٢هـ.
* التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، ط/ ١٩٨٤هـ، الدار التونسية للنشر.
* تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي، ت: سمير المجذوب، نشر: المكتب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٣هـ.
* تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ط/ ١٤٠١، دار الفكر.
* التقنيات التربوية والوسائل التعليمية في القرآن والسنة، لعبد الرحمن

بلعوص، بحث في مجلة كلية العلوم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٥هـ.

* التقنيات التربوية: تطورها، وتصنيفاتها، وأنواعها، واتجاهاتها، د.خضير عباس جري، ط/ ١٢٠١٠، مكتبة التربية الإسلامية، بغداد.

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام المفسر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، دار هجر.

* الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ)، ت: د. عبدالله التركي، ط/ دار هجر.

* الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١/ ١٤٢٤هـ، دار هجر.

* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، ط/ ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف.

* السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١/ ١٤٠٠، المكتب الإسلامي.

* سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١/ ١٤١٨ه، دار الجيل.

* سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن أبي الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد عوامه، ط١/ ١٤١٩ه، مؤسسة الريان.

* سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د/ سعد بن عبدالله آل حُميد، ط١/ ١٤١٤ه، دار الصميعي.

* صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم الدارمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط٢/ ١٤١٤، مؤسسة الرسالة.

* صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، ط/ دار القلم.

* صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، ط/١٤١٩ه، بيت الأفكار الدولية.

* العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ت: د. يوسف المرعشلي، ط٢/ ١٤٠٤ه، مؤسسة الرسالة.

* غريب الحديث، للخطابي، ت: عبد الكريم العزباوي، نشر جامعة أم القرى، ١٤٠٢ه.

* غريب القرآن الكريم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، عبد العال سالم مكرم، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١٩٩٦.

* فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ط/ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط/ دار المعرفة.

* لقاءات الباب المفتوح، للشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، تحقيق: د. عبدالله الطيار، ط١/ ١٩٩٦م، دار الوطن.

* مجلة المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: ((جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه))، بحث: «جهود العلماء في

غريب القرآن»، أ.د. عبد الرحمن معاضه الشهري، المقام في دولة المغرب، في تاريخ ١٤ إبريل ٢٠١١م.

* المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١/ ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية.

* مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، ط/ مؤسسة قرطبة.

* مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، للإمام أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، ط١/ ١٤٢١هـ، دار المغني.

* مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب العمري، أبي عبدالله، ولي الدين التبريزي (المتوفى ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣/ ١٩٨٥، المكتب الإسلامي.

* المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحّام، ط١/ ١٤٠٩هـ، دار الفكر.

* معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، أ.د. فوزي يوسف الهابط، ط١/ ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

* معجم مصنفات القرآن الكريم، لعلي شواخ، ط١/ ١٤٠٤هـ، دار الرفاعي بالرياض.

* مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، نشر: دار القلم بدمشق، والدار الشامية، ببيروت، ط١/ ١٤١٢ه.

* مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظٍ قرآنية)، لعبد الحميد الفراهي الهندي (ت١٣٤٩)، ت: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط١/ ٢٠٠٢.

* مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، لعلي أحمد مدكور، ط١/ ١٤٢٤هـ، دار الفكر العربي.

* مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، ط١/ ١٤١٦هـ، دار الفكر.

* منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني، دراسة قرآنية تربوية، لمجموعة باحثين (زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى)، بحث في مجلة النجاح للأبحاث «العلوم الإنسانية»، العدد ٢٥/ ٢٠١١م.

* النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط١/ ١٤٢٠، أضواء السلف.

* واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم (رسالة ماجستير بجامعة الإمام).

* الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، لمحمد علي السيد، نشر: دار الشروق ط١/ ٢٠٠٨م.

بعض المراجع الإلكترونية:

* الموقع الإلكتروني الرسمي لفضيلة الشيخ سعد بن تركي الخثلان. أبحاث ودراسات ـ موضوع ((حقيقة التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني وحكمه)) على الرابط:

* http://www.saad=alkthlan.com/search.php?action=result&id=1745&-spell=0

* http://www.gpgedu.gov.sa/html/almanahej/taqniah.htm

* http://www.dawaseredu.gov.sa/talem/takneat.htm

* http://www.bishaedu.gov.sa/taqniattaelem.htm

* http://www.alrassedu.gov.sa/main/sections.php?op=viewarticle&artid=11

* http://www.al-musawi.com/outline.htm
* http://alwasaiel.freeservers.com
* http://alwasaiel.freeservers.com/ALWASMAGAZINE.htm
* http://alwasaiel.freeservers.com/ALWASA%20ALTALIMIA.htm
* http://alwasaiel.freeservers.com/DALEEL1.htm
* http://www.moe.edu.kw/teacher-l/Islamic/learning_w.htm
* http://ww.saudidns.net/˜eshrafc/article.php?sid = 31
* http://www.riyadhedu.gov.sa/alan/fntok/7.htm
* http://hiraa.hypermart.net/t51.htm